

## لعبه أطفال.... أم مأساة كبار؟

أستاع دائرة الذهول من حولنا لم تنتج عن رؤيتنا للأطفال يلعبون- فهذا من البديهيات- وإنما نوع اللعبة في ذلك المسرح الاجتماعي جعلها تحمل مدلولات غاية في الخطورة توحى بأن ثمة سلوك غير مرغوب ينمو عليه الأطفال.

● البداية كانت مجرد زيارة خاطفة إلى إحدى مديريات محافظة الجوف.... وفي منطقة ريفية نائية وشديدة العورة، أصابع الكثير من أبنائها مازالت عاجزة عن الإمساك بأول السطر. مثل تلك المديرية، ماذا تتوقع أن تجد أو تشاهد؟!

على جانب الطريق التي تسلكها السيارة توقفتنا فجأة بذهول نتأمل في خمسة أطفال أكبرهم لم يتجاوز الثامنة من العمر..

بأيديهم الصغيرة شقوا طريقاً حجبها بحجم عقولهم ومستوياتهم.. طريق يسار وأخرى يمين... وبينهم يقف ثلاثة أطفال إلى جوار علبه (فول) وفي أيديهم مسدسات بلاستيكية كالتي نجدتها مع أي طفل... وفي اتجاه عكسي كان الطفلان الأخيران يدحرجان إطاري سيارة وأصوات محرك السيارة يتصاعد من فميهما... وما أن وصل الأول أمام علبه الفول يسبقه الإطار حتى أشار إليه صديقه حامل المسدس بالتوقف والإطلاق النار وقتله.. ثم... (من أين أنت؟ ما هي بلادك؟ هل في جيبيك فلوس؟ أين بطاقتك؟ أنها بطاقة مزورة.. على جنب... هذا القطع فيك... سلم مفتاح السيارة.....و.....و.....)

● فإند الشيء لأبعطيه، ولاشيء يأتي من فراغ.. من أين اكتسب الأطفال تلك اللعبة؟ وهل هي بالنسبة لهم مجرد لعبة؟!

شباب كثير وكثائب هذه السطور ضمن قائمتهم أمضوا التدخين... والبداية كانت أصعب سيجارة ذهب الطفل ليشعلها لأبيه من المطبخ وكان النفس الأول من نصيب الطفل، وتكررت العملية لتنتهي بالإدمان..

مثل هذا التصرفات هي سلوكيات مكتسبة لعلاقة لها بالفطرة... بالأصح هي ثقافة المجتمع وسلوكيات أفراد الكبار انطلاقاً من المنزل وإنتهاء بالشارع العام... انعكاسات ثقافة المجتمعات على الأطفال تدحض القول بأن الأطفال أعداء للبيئة... ولا ننسى الحديث الشريف عن المعلم الأول للبشرية صلى الله عليه وآله وسلم عندما قال في سياق الحديث "أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه".

وفطرة الإنسان لم يخلقها الله خبيثة لتتمنى على الخبث... بل خلق الله الإنسان على فطرة طيبة، وأولياء الأمور هم الوجه الأول لسلوكيات الطفل منذ النشأة الأولى له....

وعندما يكبر الطفل حاملاً فأساً يريق به دماء الأشجار الجميلة ويجول الأرض الخضراء إلى أرض قاحلة لا يعني ذلك إلا أن أباه ومجتمعه بالكامل هو المصدر الأول الذي أكسب الابن هذه الخصلة....

والمعروف عن أي ثقافة أن لها تأثير على المحيط شاملاً حتى على المتدني في سلق سلم الوعي والعلم... فما بالك بمن لم يمتلك أي من أدوات التفكير السليم والتقييم لأي سلوك يشاهده في أسرته أو مجتمعه....

السلوك البعيد عنك يؤثر عليك وتكون له انعكاسات في نفسياتك وتصرفاتك عندما تشاهده باستمرار.... وهذا التأثير ينتقل من المحيط إلى المحيط... فما بالنا عندما نعيش ونترعرع على سلوكيات مجتمعنا...

× جريمة كبرى أن ينشأ الطفل ليصبح قاطع طريق ويمتلك كل الوسائل التي تجعله محترفاً في هذا المضمار الخبيث.... الأشد جرمًا من ذلك أن نلقي باللائمة على وعي الأبناء، ونتجاهل المسؤول عن تربيتهم وانتقال المسؤولية من شخص إلى آخر ثم من جهة مسؤولة إلى أخرى....

وإعادة النظر في أساليب التربية والتأديب ومراقبة نشأة الفرد في مجتمعه أمر ضروري يستدعي تكاليف العديد من الجهات المسؤولة لتعمل على خلق المناخ اللائم للتربية وذلك بتحقيق المزيد من الوعي وتقريب المسافات بين المجتمعات المتعلمة والأخرى المتكفية بحصول أبنائها على الشهادة الإعدادية أو الثانوية العامة بدون أي رصيد علمي....

× ولا يستبعد في مثل هذه الظروف الراهنة أن يأتي اليوم الذي نستحسن فيه سياسة دمج المجتمعات وخلق توازن بين ثقافتها حتى لا يشاهد بعض الأطفال أباهم يسترسلون في سلوكهم السلبي فيعجلون بتعلم سلوك البراميل على الإسفلت بممارسة لعبة الإطارات وعلبة الفول.

## ال٧ من يوليو .. يحق للوطن الاحتفاء به

يحيى علي نوري

العفو التاريخي عن قائمة ال١٦ وبما يمثلها من أبعاد ومدلولات وطنية لا يعني أنه إجراء لإلغاء حدث غير عادي الحدوث- بات تاريخياً ويمثل في الوقت ذاته إنجازاً جديداً يضاف إلى رصيد الإنجازات لليمن أرضاً وإنساناً .

وأخيراً نقول لهؤلاء ان ال٧ من يوليو ذكرى لدلالات عظيمة وانها تعود للشعب اليمني الذي يحق له الاحتفاء بها بل وبشاركه في ذلك كل الوجوديين على طول وعرض امتداد الوطن العربي الكبير.

وبأن شهداء الوحدة الذين قدموا دماءهم رخيصة في سبيل الحفاظ على الإنجاز الوجودي سيظلون الشموع التي تضيء المسار الوجودي اليمني حتى يتمكن الوطن من تحقيق كل أماله وتطلعاته وسيظلون في ذاكرة التاريخ والوجدان اليمني حتى قيام الساعة. ونقول عاش الوطن وعاش إنجازة الوجودي ورحم الله شهداءه الميامين .

ذاكرة التاريخ اليمني المعاصر.

وهنا نتساءل هل هذا الخط يعكس حالة من الاستشعار بالمسؤولية الوطنية لدى هؤلاء ، أم أنه يعكس حالة الإجتراح لممارسة المزايدة السياسية دون أي اختراعات بمدى فظاعة ما يرتكبونه في حق الوطن.

وإزاء كل ما تقدم فإن رجل الشارع اليمني البسيط ومعهم كل المهتمين والمختصين بالشأن السياسي اليمني يدركون تماماً ضحالة هذا الموقف والأهداف والمآرب التي يسعى أصحابها إلى تحقيقها من ورائه.

كما ان هؤلاء الذين يجدون في الاحتفاء بيوم ال٧ يوليو استفزازاً قد تجاهلوا بأنهم بذلك يستنفرون مشاعر وأحاسيس أمة قدمت أزوع صور الملاحم البطولية دفاعاً عن أعظم إنجاز تحقق لها في تاريخها المعاصر والمتمثل في الوحدة. ونقول لهؤلاء ان قرار

● قد يبدي البعض وهم بالطبع قلة امتعاضهم من أي احتفاء أو وقفة أمام ذكرى ال٧ من يوليو اليوم الذي رسخ فيه اليمنيون وحدتهم ويبرر هؤلاء حالهم هذا بأن ذلك يمثل استفزازاً للمشاعر- لكنهم لا يفحصون عن أولئك الذين تستفز مشاعرهم وزراهم عاجزين كل العجز أن يدافعوا عن موقفهم هذا، ذلك لأنهم يدركون قبل غيرهم بأن ما يدافعون عنه لا يمت بصلة لأجديات المنطقة أو يعبر بوضوح عن موقف وطني وهؤلاء لا شك بمواقفهم هذه انما يعكسون بصريح العبارة واقعاً مخزياً ومؤسفاً وكذا يعكس عن حالة من الإفلاس السياسي واقتقاد روح القيم والمثل التي يجب أن تسود عند التعااطي مع الشأن الوطني وعلى مستوى كافة جوانبه واصعدته.

ولاريب ان هذا الوضع الذي يعيشونه ويسعون جاهدين لتعميمه على الكل يمثل أيضاً حالة جديدة

الاستغلال الجائر في علاقته المؤجر بالمستأجر !!

انهم يريدون بموقفهم هذا إلغاء أية مظاهر للاحتفاء أو الإشادة بهذا اليوم بل ومحوه بصورة تامة من

## الاستغلال الجائر في علاقة المؤجر بالمستأجر !!

الأدنى من الكرامة مع أسرته لكن دون جدوى . ومن اللافت أن أصحاب العقارات لا هم لهم سوى الحصول على الإيجارات المرتفعة ويعتبرون ذلك هبة من الله مقابل إيجار عقاراتهم يعقود هزيلة لا تخضع لنظام ولا لقانون .

ولذلك يكتسب صدور قانون ينظم العلاقة بين المؤجر والمستأجر أهمية كبيرة لرفع الحيف عن المستأجرين وتخفيف حدة الفقر ومنح الأسر الفقيرة فرصة للعيش ولو بالحد الأدنى من الحصول على قوتها اليومي .

وصدور هذا القانون يتطلب تنفيذه بجدية وبنظام من قبل الجهات المعنية حتى لا تقلب بنوده بقدرة قادر الى مواد تضاعف معاناة المواطنين من ذوي الدخل المحدود .

وتؤكد هنا أهمية سيادة القانون لتنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر أو القوانين الأخرى التي تخدم المواطن اليمني وتباعد عنه أشباح الجوع والفقر والمرض وتعيد إليه ولأطفاله البسمة مع توفير البدائل الممكنة لتسكين المستأجرين بإيجارات معقولة يتحملها ذوو الدخل الميسور .

المؤجرين الذين يجنون ثمار غناب القانون والنظام الملزم لهم بمراعاة المصلحة العامة.. والملاحظ أن المحسود الذين لا يملكون منازل لهم هم أول ضحايا المؤجرين فضلاً عن

تصملهم تكاليف المياه والكهرباء وإصلاح ما يخربه الزمن من محتويات السكن كالشبابيك والأبواب وأتابيب الصرف الصحي وأعمدة الإنارة وتغيير الطلاء السنوي لجدران المنازل والشقق والحوانيت المؤجرة .

ان هذه العلاقة الجائرة تضاعف معدلات الفقر بين الأسر اليمينية وتدفع المستأجر الى التشرد والبحث عن مؤجر تدب في ضميره رحمة إنسانية قل أن يجدهم المستأجرين فالمستأجر إن تعرض للتعذيب النفسي وهو يبحث عن مكان يتناسب مع دخله المحسود ويمكنه الوضع من العيش بالحد

الكهرباء والمياه وإيجار منزل . والمستأجر لشقة من ذوي الدخل المحدود يسلم ما بين ٥٠ الى ٧٥ ٪ من مرتبه الشهري لصاحب العقار وهو ملزم بتحمل إعالة أسرة ودفع قيمة فواتير الخدمات الأخرى وينطبق ذلك على المستأجر لحراج سيارات أو معرض للملابس .

أما أصحاب العقارات الكبيرة الذين يؤجرون منازل لهم بالعملة الصعبة يربحون إيجارات مضاعفة وليس عليهم حرج في استثمار عقاراتهم بعيداً عن ضرائب الدخل فلديهم خطط استثمارية موزعة على أفراد أسرهم ناهيك عن البعض الذين يديرون عقارات قابعة للأوقاف وتذهب أرباحها الى جيوبهم .

ولذلك المستأجر في كل الأحوال هو المظلوم والمهضوم مرتبه ودخله المحدود لصالح



مهدي الكمالي

## الربح

ولن أعيد أو أزيد إلى ما كتبت حول هذا الموضوع .. وما يمكن إضافته هو أن أجزاء كثيرة وكبيرة من المدينة لا تزال مفتوحة لأعمال إنشائية عديدة تشمل مشاريع التحسينات وحفريات الخدمات وغيرها من الأعمال التي ينبغي أن تُتجر خلال الأيام المتبقية من العام الحالي..

■ وإذا ما استطاعت المدينة أن تتخلص من آثار الخراب وبقيايا مشاريع البناء القائمة حتى ديسمبر القادم، ففكر الله خير الجميع، لأننا لا نتوقع أن تكون الفترة المتبقية حتى نهاية العام كافية لإنجاز مشاريع الجسور والأنفاق ال (١٥) المعلن عنها، لتستقبل بها صنعاء أعراس احتفالاتنا كعاصمة للثقافة العربية، كما سمعنا في تصريحات إذاعية لبعض المسؤولين..

■ ونقدر عالياً كل الجهود التي بذلت وتبذل لإظهار صنعاء بالصورة الحضارية التي تليق بها، ليس لأنها على أبواب استقبال مناسبة، ولكن لأنها تستحق أن تكون، دائماً وأبداً، في أبهى صورها وأزهى حللها، كمدنية تاريخية وحضارية وثقافية..

alradhi 2@hotmail.com

## راع بالكاريكاتير



## ظاهرة الغش .. وموسمية تناول!

سامي الحداد

● حالة من الخوف والترقب انتابت الكثير من الأسر ومساحة واسعة احتلتها سير امتحانات الثانوية العامة في محيط اهتمامات مجتمعنا اليمني بالرغم من المشاغل اليومية الكثيرة والمتعددة .. كما خشدت خلالها مختلف الأسلحة والكيفية بتحقيق النتائج والأهداف المرجوة للبعض .. وحفظت بالضجيج والاستنكار للاختلالات التي رافقت مسارها للبعض الأخر .. والمصيبة باتجاه التنبؤ بظاهرة الغش وتحليل مسانئها وأثارها السلبية وتبشيع أسبابها وحيلاتها ..

كقضيى حد وابتعد مدى أمكن الوصول اليه في هذا المقام ...

ويهذا الاتجاه فهناك من قد يستغرب أو يتناهى الدهشة لتطرقه لهذه القضية بعد ان أوصدت الامتحانات ابوابها ، واغلت ظاهرة الغش ورحلت ملفاتها .. ما قد يجعل ذلك خرجاً عن المفكوف وحول لاجدوى منه ولا طائل .. ولا ينبغي الانتفاة او الانتشال فيه بأي حال من الأحوال ..

● إلا انني قد أبرر ذلك انطلاقاً من قناعاتي الراسخة بأن القضاء على هذه الظاهرة واستئصالها من الجذور ضرورة حتمية .. تتطلب جهداً متواصلاً وعملاً ذوياً لايفتر ولايخور من قبل المؤسسات التربوية وأطراف السلطات الخلية وجميع أفراد المجتمع بدون استثناء، ومبنية على يقين من أن الانتفاة في هذه الظاهرة الخطيرة لايمثل جهداً موسمياً تبدأ بواردته عند بداية امتحانات الثانوية العامة فحسب ليعود الى التشريق من حديد بعد الانتهاء منها .. بل عملية تتسم بالتواصل والاستمرار والديمومة وتتطلب اجراءات واليات عملية وفاعلة تصوب باتجاه محاصرة هذه الظاهرة في ان يتم الاجهاز النهائي عليها والتخلص من مسانئها وتبعاتها وأثارها السلبية والأخذة في الاستئصال.

● لعل اهم ماخلفت اليه اثناء استقرائي للاخبار المرسوة في العديد من الاستطلاعات.. والكثابرة واليومية.. الكرسى للوقوف على ظاهرة الغش.. واصغائى للكثير من وجهات النظر التي خلصت بها جلسات القيل او اثناء الدوام او في اي مكان عام.. وجدت بانها لا تتجاوز ، تحليل اسبابها ودوافعها عن موضوع اعمال الطالب ، ضعف الكادر التدريسي ، عدم وصول المناهج في الوقت المحدد .. النقض في المدرسين وخصوصاً في اللغة الانجليزية والرياضيات او تاخر وصولها في احسن الاحوال .. وبمحاولة القاء السئولية في اتساع محيط ظاهرة الغش فيما بين المدرسة والأسرة والدفع بها من قبلها كلاً باتجاه الأخر ..

● كما انني لم أجد وينفس الوقت أي رؤية متكاملة .. أو البية عمل يتم طرحها من قبل المتخصصين في المجال التربوي تضمنن الحلول والمعالجات والوسائل العملية الفاعلة الكفيلة بالحد من ظاهرة الغش او في محاصرتها وتطويقها من خلال القضاء على اسبابها فحسب بل ويتنامى الظروف وتوفر الضمانات الكفيلة بعمد عودة الحياة والنض اليها او ظهورها من جديد بمرور عوامل واسباب أخرى لم يتم التنبه اليها وبلتفت وبتخاذ قرارات او اجراءات تعليمية غير مصوبة ..

● وبناء عليه ونظراً لخطورة هذه الظاهرة وتبعاتها وتأثيراتها السلبية على مختلف اوضاعنا الحياتية .. وبما تمثله من كايح يعيق مسار التقدم الذي يتخجل عبء النهوض فيه جيل المستقبل المتخطط حالياً في ارجاء هذا المستنقع ..

وتعرض للإصابة بأوبئته وعذابه .. كان لابد من الخروج من دائرة التناول المكرر لأسباب هذه الظاهرة والعزوف عن الاهتمام الآتي ، او الموسمي بها والوقوف الجدي والسئول من قبل المؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني وأطراف السلطة المحلية وكل القوى الحية والفاعلة بالمجتمع ومن خلال عقد ورشة عمل بعد ذلك تكرس لتناقشة هذه الظاهرة ويتم فيها الخروج باجراءات عملية وخطوات دقيقة تستهدف خلق انفااس هذا الفيروس القاتل والقضاء عليه ..

## وجهة نظر

● بدأ العد التنازلي للعام ٢٠٠٣م والعاصمة صنعاء تتأهب لتبدو في أزهى صورها الحضارية والتاريخية والثقافية استعداداً لتتوجهها عاصمة للثقافة العربية العام القادم ٢٠٠٤م..

● ولن أعيد أو أزيد إلى ما كتبت حول هذا الموضوع .. وما يمكن إضافته هو أن أجزاء كثيرة وكبيرة من المدينة لا تزال مفتوحة لأعمال إنشائية عديدة تشمل مشاريع التحسينات وحفريات الخدمات وغيرها من الأعمال التي ينبغي أن تُتجر خلال الأيام المتبقية من العام الحالي..

■ وإذا ما استطاعت المدينة أن تتخلص من آثار الخراب وبقيايا مشاريع البناء القائمة حتى ديسمبر القادم، ففكر الله خير الجميع، لأننا لا نتوقع أن تكون الفترة المتبقية حتى نهاية العام كافية لإنجاز مشاريع الجسور والأنفاق ال (١٥) المعلن عنها، لتستقبل بها صنعاء أعراس احتفالاتنا كعاصمة للثقافة العربية، كما سمعنا في تصريحات إذاعية لبعض المسؤولين..

■ ونقدر عالياً كل الجهود التي بذلت وتبذل لإظهار صنعاء بالصورة الحضارية التي تليق بها، ليس لأنها على أبواب استقبال مناسبة، ولكن لأنها تستحق أن تكون، دائماً وأبداً، في أبهى صورها وأزهى حللها، كمدنية تاريخية وحضارية وثقافية..



إبراهيم المحمدي